

التوحيد الخالص و الفرق الضالة }73{ سماحة الشيخ العلامة

محمد ناصر الدين الألباني

محمد ناصر الدين الألباني

التوحيد الذي جاء في القرآن في السنة يجهدوا كثيرا من المسلمين فضلا عن اهل الاديان الاخرى. ذلك لان التوحيد الذي ذاکر الرسل

خذهم دون استثناء احد منهم هو يعني اه توحيد الله عز وجل في ذاته - [00:00:00](#)

اي لن لا خالق معه لا رازق معه. وهذا امر يشترك فيه حتى المشركون المشركون الذين بعث اليهم الرسول صلى الله عليه واله وسلم

كانوا يعتقدون ان الخالق هو واحد. لا ليس له - [00:00:28](#)

في خالقيته ولكنهم مع ذلك وصفوا في عديد من الايات بانهم مشركون وان الله قال لهم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فما هي

الانداد التي جعلوها لله عز وجل وانكرها الله عليهم؟ ما انهم كانوا يقولون بصريح القرآن الكريم - [00:00:51](#)

كما قال عز وجل ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله اذا خلق السماوات والارض هم يعتقدون انه واحد اكل كلامه

فاذا اين شركهم؟ ما دام انهم يوحدون الله في ذاته - [00:01:21](#)

هنا جسم جهل كل الاديان التي اشرنا اليها اهلا. وبعض الجهلة من المسلمين حيث يفهمون معنى لا اله الا الله حتى رأيت بعض

الرسائل لبعض المشايخ قد قرأ لا اله الا الله اي لا رب الا الله - [00:01:47](#)

قال تفسير خاطئ جدا جدا بحيث ترقب منه ان مشركا يهوديا كان او نصرانيا قال لا رب الا الله لا يدخله الاسلام لانه لا رب الا الله

كانوا مشركون كما سمعت انفا من القرآن يقولون الخالق واحد. رب العالمين هو واحد - [00:02:13](#)

اذا لماذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا المشركين؟ ان يدعوهم الى ان اعتقد ان خالق السماوات والارض هو الله وحده

لا شريك له لا هذا اسمه تحصين حاقده. تفهم من تحصين عاقل - [00:02:42](#)

نعم موجود في قرار النفوذ المشركين هؤلاء لكن هو دعاء اذا شئى كانوا احوج ما يكونون اليه ارض الاعداء الى ماء السماء قال الله

عز وجل في القرآن الكريم هذه الاية جواب في كتابه لماذا ارسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:03:03](#)

الى هؤلاء المحركين ما دام انهم كانوا يعترفون بان الخالق واحد لا شريك له قال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا

ليقربونا الى الله ظلما هنا في شئى يسمى عند العلماء من الكلام. وهذا من اعجاز القرآن. والذين اتخذوا من دونه اولياء - [00:03:33](#)

وين الصحي؟ وين الاختصار؟ اذا قيل له لماذا اتخذتم هؤلاء اولياء دون الله؟ قال ما نعبده الا ليقربونا الى الله رزقا قال اعترفوا

بشئين الشهود اول انهم يعبدونه من دون الله - [00:04:03](#)

وانهم انما يعبدونهم ليوصلوهم الى الله فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه ليخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له لم

يدعهم الى الاعتقاد ان الخالق واحد لانه هذا كما قلنا. لكن مع ان الخالق - [00:04:24](#)

المحيي المميت هو واحد لا ند له ولا شريك له كانوا يعبدون معه غيره كما في اية وخفيفة جدا مثلا نحن كنا انفا لو انا مشركا مهما

كان دينه قال لا رب الا الله لا يدخل في الاسلام - [00:04:51](#)

لانه امن ايمان المشركين يجب ان يؤمن ايمانا الموحدين الموحدون حقا يوحدون الله في ذاته يوحدون الله في عبادته لا يعبدون

معه غيره كما يفعل النصارى مثلا يعبدون عيسى عليه السلام - [00:05:14](#)

آآ يوحدونه في اسمائه وفي صفاته فاذا مسلم امن بان الله واحد في ذاته. كما كان المشركون يقتضرون على هذا التغيير ان اضاف

هذا المسلم الى ذلك انه يعبد الله وحده لا يعبد معه غيره نظرا - [00:05:37](#)

لعلك تسمع ان كثيرا من المسلمين الطيبين الصالحين اذا وقعوا في ضيق ينادون من من يسمونه سيدي عبد القادر ونحو ذلك. من الاولياء الصالحين. يدعون عن من دون الله. فهم - [00:06:05](#)

يفعلون فعلى الجاهلية الاولى. فاذا قولهم لا اله الا الله لم يفدهم. لم ينقذهم من الشرك لان الشرك ثلاثة انواع كالتوحيد ثلاثة انواع توحيد الربوبية. من انكر وجود الله كالتهريين هذا مشرك - [00:06:26](#)

اشرك عقله ونفى وجود ربه اما من امن بوجود الله وانه خالق ولكنه يعبد غيره. يعبد هواه كما في الاية القرآنية اه كيف الاية؟ افرأيت من اتخذ الهه وهواه؟ شايف؟ فاذا - [00:06:49](#)

هذا الذي اسلم وقاض الله الذي لا شريك له هذا لابد منه. ثم لا الى الله عز وجل ولكنه يعطي صفة من صفات الله لعبد من عباد الله اه ما يكون مؤمنا بلا اله الا الله لان لا اله الا الله تشمل هذه الانواع الثلاثة. فمن امن - [00:07:11](#)

بالله واحدا في ذاته وواحدا في عبادته وواحدا في الصفات واسمائه فهذا هو الذي يدخل الجنة وهو الموعود بقوله من قال لا اله الا الله دخل الجنة او كما في الحديث الاخر نفعته يوما من داره - [00:07:41](#)

ان الاخلال بشيء من هذا التوحيد الثابت وهو توحيد الاسماء والصفات او توحيد فهذا لا يكون مسلما. لذلك قال تعالى في حق المشركين الذين امنوا بان الله هو الخالق واذا - [00:08:02](#)

قيد لا اله الا الله يستغفرون لماذا يستفتون؟ وهم يقولون الله هو الذي خلق السماوات والارض. لماذا يستكبرون ان يقولوا لا اله الا الله؟ لانه معروف وانهم يفهمون ان معنى لا اله الا الله ليس معنى لا رب الى الله. بل المعنى اوسع بكثير من هذا - [00:08:22](#)

المعنى الضيق لا رب الا الله اساس التوحيد ثم لابد ان يضاف الى ذلك عبادته وحده لا شريك له ثم توحيد الاسماء والصفات وانا ادر الذكر الان مثلا فيما يخل بتوحيد الصفات - [00:08:47](#)

الى مسلم اعتقد بان الشيخ الفلاني يعلم الغيب قد يكون موحدا نعم بين بعضنا ودايما كل الناس يمكن ان تشعرني اذا افهم عليك. ماذا غيري؟ اه وبعدين لكن هذا امر واقع. هذا الغيب النسبي - [00:09:09](#)

وانا اقول لك ما هو يعني ابعد عن الناس هؤلاء الفلكيون الذين يخبروننا قبل سنين بخسوف الشمس والقمر هذا غير نسبي صحيح ولكن هل يستطيع احد ان يقول انا اعلم ما في الجوع محمود - [00:09:46](#)

ها؟ اه. فاذا قال فلان يعلم الغيب ويقرأ ما في النوع المأكول. هل يكون شهد بلا اله الا الله هل يكون امن بكتاب الله؟ قل لا يعلم من في السماوات والارض غير الا الله. نحن نعلم مع الاسف الشديد - [00:10:09](#)

لذلك قلت لك وانا لك ناصر امين. اخشى على اسلامك ان يداخله شيء مما يفسد عليك اسلامه مما قد تصنعه من بعض من يظن انه مسلم وصالح وعالم ونحن نعلم من الخطر ومن مشاركتنا ومخالطتنا للناس - [00:10:31](#)

ان كثيرا من هؤلاء المسلمين مع الاسف الشديد يعتقدون بان بعض الاولياء والصالحين يعلمون لغاية يعلمون الغيب بالرغم من النصوص القاطعة في القرآن وفي السنة. وانا تلوت على مسامعك الان الاية الصريحة. قل لا - [00:10:56](#)

من في السماوات والارض بالغيبة الا الله وهناك حديث في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ مر بجواره من الانصار وان يوليه ويقن فيما يقلنا وفينا نبي يعلم ما في غبي - [00:11:20](#)

فقال لا يعلم الغيب الا الله دعي هذا وقولي ما كنت تقولين باقالة يعلم ما في غد ما لك سمعت من بعض المشايخ او الصوفيين او طرقيين انهم يتناشدون في مجالسهم التي يسمونها بمجالس الذكر - [00:11:46](#)

يخاطبون النبي صلى الله عليه وسلم بقول بوصيني فان من جودك الدنيا وبرتها ومن عدوك علم اللوح والقلم الم تسمع هذا احمد الله عز وجل احمد ولكن انا اذكرك الان لابد انك ستسمع - [00:12:15](#)

ان لم تكن تسمع سمعت كما قلت هذا يتقربون به الى الله وينشدون هذا الناشئين يخاطبون النبي صلى الله عليه وسلم في كلمة الكفر وانا عارف في سوريا كانوا اذا جلسوا مجلس ذكر جاءوا يسموها شو بيسموها - [00:12:41](#)

عرفت هذه الفخار فهذه الشربة شايف هذه من فخار ممتلئة ماء فيضع في وسط الحلقة وهم ينشدون ويطربون ويميلون ويخاطبون الرسول عليه السلام بقوله فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم الله والقدم - [00:13:07](#)

اه فان من جودك الدنيا وضرتها يعني الاخرة. في الدنيا والاخرة هو عين كفر لانه كيف تتصور المسلم ان المسلم لجود في الدنيا معرفة لكن من الاخرة هل لي وقفها الرسول عليه السلام بقوله فيها ما لا عين رأت - [00:13:36](#)

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وفيها اكبر نعمة هي رؤية الله عز وجل في الاخرة كما قال رب العالمين وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. وقالت القرآن الكريم - [00:14:07](#)

آ الآية للذين احسنوا للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين احسنوا في الدنيا امنوا بالله ورسوله لهم الحسنى اي الجنة وزيادة اي رؤية الله عز وجل في الاخرة وجاء في بعض الاحاديث ان اهل الجنة حينما يرون ربهم ينسون نعيم الجنة - [00:14:27](#)

لا شك وهذا امر طبيعي جدا حينما يرى انسان حبيبا له من البشر من طين ينسى كل شيء. فما بال هذا الانسان يرى رب العالمين كيف يقال ان مسلما عاديا يطلق الدنيا ويحسب الدنيا الاخرة؟ لو نسب هذا - [00:14:57](#)

القول الى مسلم اقل مسلم علما وعملا صالحا لكان خطأ كبيرا. فكيف هذا القول الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ومن علومك علم اللوح والقلق. وانت تعلم فيما اظن من - [00:15:22](#)

ببقي بعير خذ من اموالهم صدقة. مش كل اموالهم كلها. خذ بعض اموالهم. ان بعض اموالهم الى اخره يخاطب الرسول عليه السلام الذي قال للجالية لا يعلم الغيب الا الله. هو يقول فان من جودك - [00:15:42](#)

دنيا وبرتها ومن عدومك علما لا وهو القلق ان النوع والقلم احاط بكل شيء كان وما سيكون اذا الرسول عليه السلام احاط بهذا علما وهذا بعض علمه وعلى بعض علمه - [00:16:04](#)

فهذا كله مما يوجد في عقائد كثير من المسلمين اليوم لقي الحروب المطلوب احسنت يا هذا لسه ما وصلنا اليه هذا ما وصلنا اليه انا اريد ان اه يعني ان اذكرك باشياء قد تسمعها قد اكون على بصيرة منها انها لا صلة لها - [00:16:25](#)

ويجب على كل مسلم ان يعرف ان التوحيد له ست اقسام يقابله الشرك له ثلاث اقسام توحيد الرب توحيد العبادة توحيد الاسماء والصفات التوحيد اسماء الصفات كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:16:58](#)

فيجب على المسلم ان يصف ربه بما وصف به نفسه ولكن وسط نفسه بالتبديد اولا. ثم بالافلاس ثانيا. فقال ليس كمثله شيء ثم اثبت فقال وهو السميع البصير فلا وجود نحن ان نشبهه بالخلق لانه منزه عن مشابته من حياته. ولا يجوز ان - [00:17:26](#)

هي صفة من صفاته بزعم هذه الصفة فيها تشبيه لله عز وجل بالحواسب انما نحن مع الكتاب تنزيها واثباتا فاذا عرفت هذه الحقيقة بان اعود الى ما سابقى بالاول عن حروف تستطيع ان تقول - [00:17:56](#)

لا ينزع عن الحرب المعهود عندك وعندي هذا الذي يحتاج الى جوف ويحتاج الى لشاب ولها الى اخره. قال رب العالمين منزلة عن هذه الاشياء كلها آ حينما ينقل عن ابي حنيفة مثل تلك الرواية انا بدأت باية آ انتقدوا احبارهم لماذا - [00:18:22](#)

لنقول اذا جاءنا اه قول عن امام من ائمة المسلمين نحن هذا الامام لا نتخذه الى كما قال النصارى بعيسى نحن نؤمن باماميته ولا نؤمن بعصمته وهذا؟ اه. حينئذ اي قول جاءنا عن امام قبل كل شيء نريد ان نتثبت بالنسبة - [00:18:51](#)

بعد ذلك انصح هذا القول عرضناه على الكتاب والسنة. مثل هذا القول نحن لا نؤمن به لا مو صحيح يعني ابو حنيفة آ لم يؤلف حسابا في حياته هذا الذي الفه بعض اتباعه من بعده. ففي هذا الكتاب ما يوافق الكتاب والسنة وما يخالف ذلك - [00:19:22](#)

منسوب منسوبى ليه؟ له منسوب اليه هناك كتب كثيرة منسوب الغير لكن انت ما يهكم هذه الناحية مع اني اجبتك هذا الكتاب منسوب الى حنيفة ابو حنيفة ليس له كتاب - [00:19:52](#)

كل الاربعة خذهم لهم كتب بنسب متفاوتة وقلة الا الامام الاول بالنسبة صدق وهو ابو حنيفة فليس له كتاب. وانما هناك سنبلة وله روايات تروى عنهم. ولذلك فما ينبغي ان نهتم نحن - [00:20:13](#)

ب هل هذا الكتاب صحيح نسبة لابي حنيفة؟ او لا فيما يتعلق بموضوعنا معادن قلت لك الذي نعرفه ان هذا الكتاب لا تسقط نسبته

الى بيعني لكن اذكروا نحن نبتلى بكثير من الناس من المتعصبين المذهبيين الذين اقاموا - [00:20:37](#)
مقام سيد الائمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبتلى بكثير من هؤلاء المتعصبة من يتعصبون لخور الامام. قد يكون هذا القول صحيح بالنسبة اليه وقد لا اكون صعيدي شوية. نحن الان نفترض ان هذا القروض او هذا الكتاب كله صحيح بالنسبة لابي حنيفة -

[00:21:04](#)

وقال هذا الكلام نحن لا نقبله لماذا لاننا نعلم اما المبتدعة الذين خالطوا وعقيدة السنة واهل السنة واهل الحديث هم الذين يقولون بنفي هذه الاشياء لتطبيع الحروب والرفض ونحو ذلك - [00:21:31](#)

يتوصلون منها لنفس ما صلح القرآن الكريم والسنة صحيحة نظرا انا ارزقك الان بالمشكلة الاساسية لا شك ان الله عز وجل من صفته الكلام. حيث قال رب الانام وكلم الله موسى تكليما - [00:21:57](#)

والقرآن باتفاق المسلمين هو كلام الله عز وجل الرسول صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن ربه بكل حرف عشر حسنات. لا اقول الف لام ميم حلق مد الف حرف لام - [00:22:22](#)

حرف ميم حرف اذا قد قال الله كلم الله انسى تقديما. اذا ثبت كلام الله عز وجل ولا من فيه بشيء من التأويل ونثبت ان كلام الله حروف كما سمعت من قوله عليه السلام. من قرأ القرآن فله بكل حرف - [00:22:43](#)

عشر حسنات لكننا حينما نثبت هذا وذاك لا نقول كلام الله ككلامنا ولا نقول الحق الذي يخرج من كلام الله عز وجل هو ككلامنا ليس كمثل شيه وهو السميع البصير - [00:23:08](#)

فثبت ما اثبت وثنفي ما نفع. ما الذي نفى؟ ليست مني فيه. ما الذي اثبت؟ اسقط السمع هذا هو الخبر هو هذا الذي اثبتته لنفسه وهو هذا حسن اذكر لنفسه السماء. انما هنا كلمة لبعض المحدثين وهو بالضبط ابو بكر - [00:23:28](#)

الخطيب اسمع بي ولا يقول كلمة حق لو وقف عند خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:23:55](#)